[22] هذا الفن يقف على شئ من مقاصد هذا الكتاب فيستشكله، ويحمل فكره فيه فلا يحصله، فعزله بذهنه الجامد على التأويل المفاسد، ويدعو إلى متابعته لظنه الاصابة، فهو كما قيل أساء سمعا فأساء اجابة فعليك بامعان النظر فيما يقال، مستفرغا وسعك في درء الاحتمال، فإذا تعين لك الوجه فهناك فقل، والا فاعتصم بالتوقف، فانه ساحل الهلكة. تتمة: انك في حال فتواك مخبر عن ربك وناطق بلسان شرعه، فما أسعدك ان أخذت بالجزم، وما أخيك ان بنيت على الوهم، فاجعل فهمك تلقاء قوله تعالى: (وان تقولوا على ا ما لا تفعلون) وانظر إلى قوله تعالى: (قل أرأيتم ما أنزل ا لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل ا أذن لكم أم على ا تفترون) وتفطن كيف قسم مستند الحكم إلى القسمين، فما لم يتحقق الاذن، فأنت مفتر. الفصل الثاني في أن مذهب أهل البيت (عليهم السلام) متعين الاتباع يدل على ذلك: النقل، والعقل. اما النقل: فمنه قوله تعالى: (انما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقد روى أبو سعيد الخدري، وشهر بن حوشب عن أم سلمة، انها قالت: (نزلت في بيتي وفيه علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام فأخذ رسول ا صلى ا عليه وآله عباءة فجللهم بها، ثم قال: هؤلاء، أهل بيتي، أذهب ا عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، فقلت: يا رسول ا صلى ا عليه وآله

---

(1) الاعراف: 33. (2) يونس: 59. (3) الاحزاب: 33.